فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ابن قهوس التيمي وكان فرّ يوم جبلة وهو اليوم الذي قتل فيه أبوها وكان مع ابن قهوس لواء من شهد ذلك اليوم منهم : .

(فَرَّ ابنُ قَهْوَسٍ الشُّجَاع ... بِكَفِّهِ رُمْحٌ مِتَلٌّ) .

(يَغْدُو بِه خَاظي البَضِيعِ ... كَأَنَّهُ سِمْعٌ أَزَلُّ) .

(إِنَّكَ مِنْ تَيْمٍ فَدَعْ ... غَطَفَانَ إِنْ سَارُوا وَحَلُّوا) .

(لا مِنْكَ عِزُّهُمُ ولا ... إِيَّاكَ إِنْ هَلَكُوا وَذَلُّوا) .

(فَخْرَ البَغِيَّ بِحِدْجِ ... رَبَّتِها إِذَا ما النَّاسُ شَلُّوا) .

تقول : لا تفخر بغطفان فإنك في ذلك كالأمَة البغي تفخر بحدج ربتها ودختنوس أول من نطق بهذا المثل وتبعها الشاعر فقال : .

(فَإِنَّكَ وَالفَخَارَ بِأُمِّ عَمْرٍو ... كَمَنْ بَاهَى بِثَوْبٍ مُسْتَعَارِ) .

(كَذَاتِ الحِدْجِ تَبْهَجُ أَنْ تَرَاهُ ... وَتَمْشي أَوْ تَسِيرُ عَلى حِمَارِ) .

أي تفخر وتفرح بحدج ربتها وليس لها منه إلا النظر .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم (اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّى القَرْعَى) وأصله من القرع وهو قَرْحٌ يظهر في أعناق الفصلان فتسحب في التراب لتبرأ .

ومنه قول أوس بن حجر :